Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

تطـــور اللغـــة

من الأمور البدهية أن اللغة كائن حى ، تحيا على ألسنة المتكلمين بها ، ولذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحى ويتغير ، وهى تخضع لما يخضع له الكائن الحى فى نشأته ونموه وتطوره ؛ فليست اللغة من صنع فرد أو أفراد ، وانما هى نتيجـة حتميـة للحيـاة فى المجتمع ، وتستمد كيانه منه ومن عاداته وتقاليده وسـلوك أفراده ، وتتطور بتطور هذا المجتمع فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه .

والمقام يقتضى أن نتساءل : ما الأسباب التى تؤدى الى تطـور اللغة ؟ بشقيها المنطوق والمكتوب ؟

ونجيب على هذين التسـاؤلين فى ضـوء فكر اخوان الصـفا والمحدثين :

أولا : أسباب تطـور اللغة :

أضع بين القارىء أولا النصوص التى ساقها اخـوان الصفا ثم أستنتج منها تلك الأسباب وأناقشها . يقول الاخوان :

« اعلم أن صناعة الكتابة ذات طرفين : طرف كأنـه البدايـة ، وطرف كأنه النهـاية ، فالطرف الأول هو الكـلام والنطق بالحروف التسعة التى يستعملها أهل الهند الى وقتنا هذا . والطرف الآخر الذى هو النهاية ، فهى الحروف الثمـانية والعشرون التى هى حروف اللغة العربية ، وما سوى ذلك فهو بين الطرفين ، وانما مثل الحروفة